

قراءة في كتاب "اللسانيات البينية" لخالد حوير شمس.

A Reading of the Book "Interdisciplinary Linguistics" by Khaled Houeir Shams.

محمد العربي سعيدي.

هدى حواش

مخبر الممارسات اللغوية

مخبر اللغة العربية العلمية والتعلّيمية،

جامعة مولود معمري-تيزي وزو- الجزائر

أكلي محند أولحاج – البويرة - الجزائر

mohammedlarbi.saidi@ummtto.dz

h.houache@univ-bouira.dz

تاريخ القبول: 2026/04/14.

تاريخ الإرسال: 2026/03/30.

المخلص:

عَرَفَ الدّرس اللّغويّ تطورات كبيرة منذ مطلع القرن التّاسع عشر، كما قد امتدت الدّراسات اللّسانية لتُضفي بظلالها على مختلف الدّراسات المُجاورة لها كعِلْم النّفس، وعِلْم الرياضيات، عِلْم الاجتماع ... مما أسفر عن تحاقل العلوم في مجال البحث، وظهور الدّراسات البينية التي ساعدت في تطبيق المعرفة اللّغويّة في مجالات عدة لمعالجة قضايا متنوعة، أهمّها: دراسة العلاقة بين اللّغة والمُجتمع ومدى تأثير العوالم الاجتماعيّة والثّقافيّة على اللّغة، ومعالجة مشاكل التّعليم وترجمة النّصوص ومعالجة اللّغة بالذكاء الاصطناعيّ، وقبل ذلك دراسة بنية وظائف الدّماغ وكيفيّة مُعالجة اللّغة في الدّماغ وغيرها من القضايا. ومن هذا الباب جاءت هذه الدّراسة تسعى للكشف عن الدور الفعّال الذي تشغله المعارف البينية للارتقاء بالدّراسات اللّسانية، من خلال دراسة كتاب "اللسانيات البينية" لخالد حوير شمس، وعرض ما طرحه من أفكار إلى جانب الشرح والتّحليل والتّعقيب واستخراج أهم النّتائج.

منطلقين في دراستنا هذه من إشكاليّة رئيسة مفادها: إلى أي مدى وُفّق الكاتب خالد حوير شمس في كتابه اللّسانيّات البينية في التعريف باللّسانيّات البينية؟ وما مدى تأثير الدّراسات البينية في الدّرس اللّسانيّ الحديث؟

الكلمات المفتاحية: البينية، اللّسانيّات، اللّسانيّات البينية، اللّسانيّات العربيّة.

Abstract :

Linguistic inquiry has undergone significant development since the early nineteenth century. Linguistic studies have also extended their influence to various related disciplines such as psychology, mathematics, and sociology, leading to the intersection of fields within research and the emergence of interdisciplinary studies. These studies have contributed to the application of linguistic knowledge across multiple domains in order to address diverse issues, most notably the examination of the relationship between language and society, and the extent to which social and cultural factors influence language; the addressing of educational problems; the translation of texts; and language processing through artificial intelligence. Earlier developments also included the study of brain structures and functions, as well as how language is processed in the brain, among other concerns.

From this perspective, the present study aims to explore the effective role played by interdisciplinary knowledge in advancing linguistic studies. It does so through an analysis of the book *Interdisciplinary Linguistics* by Khaled Houeir Shams, presenting its ideas along with explanation, analysis, commentary, and the extraction of its most significant findings.

This study is based on a central research problem formulated as follows: To what extent has Khaled Houeir Shams succeeded, in his book *Interdisciplinary Linguistics*, in defining Interdisciplinary Linguistics linguistics? And what is the impact of interdisciplinary studies on modern linguistic inquiry?

Keywords : Interdisciplinarity, Linguistics , Interdisciplinary Linguistics , Arabic Linguistics

مقدمة:

الدراسات البيئية، هي دراسات تطبيقية تتداخل فيها التخصصات وفروع العلم المتنوعة والمختلفة، وذلك لمعالجة قضية علمية ما من وجهة نظر مختلفة. وتهدف الدراسات البيئية إلى تجاوز أي مشكل يصادف أحد العلوم، والاستفادة من معطيات ومنجزات الفروع الأخرى؛ قليلاً للمجهود واختصاراً للوقت المحدد وتحقيقاً للأهداف المُسطرة بكفاءة وجودة عالية، وهذا يتطلب تعاون تخصصات متعددة وتشارك دراسات مختلفة.

الإطار المنهجي للدراسة:

الإشكالية: استُمدت إشكالية الدراسة من دور الدراسات البيئية في إثراء الدرس اللساني وتطويره باعتبارها من البحوث الثرية والحديثة التي عرفت اهتماماً من قبل الباحثين في السنوات الأخيرة وعليه ارتأينا إلى دراسة كتاب اللسانيات البيئية لخالد حوير الشمس، ومن خلال هذه الورقة البحثية سنجيب عن الإشكالية التالية:

إلى أي مدى وُفقَ الكاتب خالد حوير شمس في كتابه اللسانيات البيئية في التعريف باللسانيات البيئية؟ وما مدى تأثير الدراسات البيئية في الدرس اللساني الحديث؟

وتولد عن هذه الإشكالية مجموعة أسئلة فرعية هي:

- ✓ ما اللسانيات البيئية؟
- ✓ من خالد حوير الشمس وما أهم جهوده؟
- ✓ كيف عالج الباحث موضوع البيئية في اللسانيات وكيف ينظر إلى هذا المبحث؟
- الأهداف: نُحاول من خلال هذه الدراسة تحقيق أهداف معينة وهي:
- ✓ معرفة مفهوم اللسانيات البيئية.
- ✓ تحديد العلوم التي تتداخل مع اللسانيات.
- ✓ تحليل ووصف محتوى كتاب اللسانيات البيئية ومناقشة أفكاره.
- المنهج المتبع: في إطار تحليل ومعالجة إشكالية الدراسة، وتحقيق الأهداف المُسطرة، تطلبت الدراسة إتباع المنهج الوصفي، الذي يستند على الاستقراء والتحليل.

محااور الدراسة: تطلبت الإجابة عن هذه الإشكالية الخطة التالية:

المحور الأول: عناصر المحور الأول:

- تقديم موجز ومفهوم الدراسات البيئية.
- الإسهامات الأولى للسانيات البيئية.
- أهمية دراستها في العصر الحديث.
- عرض نبذة عن مؤلف الكتاب وإسهاماته في مجال اللسانيات.

المحور الثاني: عناصر المحور الثاني:

- بطاقة فنية للكتاب.
- عرض محتوى الكتاب ومناقشته.
- الانتقادات التي وجهت للكتاب.

1- تقديم موجز ومفهوم الدراسات البيئية:

1-1 تقديم موجز لمصطلح البيئية: يتكون مصطلح Interdiscipline من مقطعين هما¹:

-المقطع الأول: Inter وتعني "بين"، الدال على التوسط بين شيئين.

- المقطع الثاني: Discipline وتعني نظام، والمأخوذ من الفعل نظم ينظم نظاماً.

وعليه فمصطلح Interdisciplinaire يدل على تعاون بين اثنين أو أكثر من مجالات الدراسة او تداخل بين نظامين أو أكثر من أنظمة العلم المختلفة لمعالجة قضية علمية محددة.

ومن هذا المنطلق يعرف ويليام نويل (W.H.Newell)، وجولي تومسن كلاين (J.T.Klein) الدراسة البينية بأنها: "دراسة مرجعها حقلان معرفيان فأكثر، وهي دراسة تجيب عن أسئلة وعن مشاكل يعسر على نظام معرفي واحد حلها"². نلاحظ أنّ هذا التعريف يؤكد على أنّ الدراسات البينية تعتمد على حقلين أو أكثر من حقول المعرفة العلمية أو الرائدة، وذلك للإجابة عن بعض الأسئلة، أو حل بعض المشاكل أو معالجة موضوع واسع جدا يصعب التعامل معه عن طريق نظام أو تخصص واحد.

2-1 مفهوم اللسانيات البينية:

عرفها نهاد الموسى في سؤال وجه له من طرف حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي ضمن كتاب أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، بأنها: "تعالق اللسانيات مع كثير من العلوم الإنسانية والطبيعية والطبية، وانتهى هذا التعالق إلى انبثاق لسانيات بينية تستقي مادتها من اللسانيات بما هي وصف اللغة ودراساتها شكليا ووظيفيا، وتستقي منهاجها من العلوم المختلفة؛ فقد صار لدينا لسانيات اجتماعية وأخرى حاسوبية وثالثة نفسية... إلخ"³.

نستشف من كلام نهاد الموسى أن اللسانيات البينية تحاول توظيف بعض ما تنتجه فروع المعرفة إلى جانب ما تقدمه اللسانيات العامة لصالح الاختصاصات غير لغوية؛ لحل المشاكل التي تعترضها في أثناء تعاملها مع اللغة، ونضرب مثلا باللسانيات العيادية *La linguistique Clinique* وهو أحد فروع اللسانيات النفسية؛ والذي يُعنى بدراسة وعلاج الأمراض المتعلقة بعيوب اللغة المنطوقة والمكتوبة ويسميه بعضهم الاضطراب اللغوي وهو قصور أو عجز يمنع من إنتاج الكلام أو استقباله أو فهمه وإدراكه بصورة طبيعية، وهذا يسبب خللا في عملية التواصل وعلاجه يتطلب تدخل تخصصات بينية منها الجانب الطبي الذي ينظر في هذا العيب فقد يكون خلقيا كوجود ما يسمى بالأرنبة وهي تمزق في الشفة العليا ويتطلب تدخلا جراحيا، أو مرضا يصيب أحد مناطق المخ المسؤولة عن إنتاج وإدراك الكلام.

وقد يتطلب الأمر تدخلا من جانب اللساني كأن يكون المتعلم يخلط في نطق الأصوات فقد يبدل السين ثاء أو يخلط بين المجهور والمهموس أو يغير في قواعد النحو فينصب الفاعل ويرفع المفعول فيغير المعنى مما يشوش على الرسالة التي يتلقاها المخاطب فيتطلب من اللساني تعليم المتكلم القواعد اللازمة لتصحيح الخطأ، ومن هنا ندرك فائدة تدخل الاختصاصات وتعاونها في حل المشاكل التي تواجه مستعملي اللغة في شتى الميادين والذي بات لزاما على الباحثين أن يكتفوا الجهود للارتقاء بالدراسات البينية التي تبين شدة الحاجة إليها في العصر الحديث الذي تعددت فيه وتكاثرت المجالات التي تهم الكائن البشري في حياته.

3-1 الارهاصات الأولى لللسانيات البينية.

بالنظر إلى المسار التاريخي للدراسات اللغوية وتتبعه يمكن القول بأن من بين العلماء اللسانيين الكبار الذين أشاروا إلى اللسانيات البينية واتساع مساحتها في مجال البحث اللساني نجد الأنثروبولوجي كلود ليفي شتراوس؛ إذ أشار إلى: "أن اللسانيات بفضل توجهها العلمي ستصبح جسرا تعبره العلوم الإنسانية كلها إن هي أرادت أن تحقق نصيبا من العلم"⁴.

ومن الباحثين اللسانيين الذين أشاروا إلى ضرورة الدراسة البينية نجد اللغوي الروسي لاف فيجوسكي (L.S.Vygotsky) الذي ألف كتابه "التفكير واللغة"، فقد وضع مؤلفه هذا في مطلع الأربعينات سنة (1934) ويعد من اللبنات الأولى في مجال التقاطع بين اللسانيات وعلم نفس الطفل، وعلم الاكتساب⁵.

كما أسهمت الدراسات التي اهتمت باستغلال الحاسوب في معالجة اللغة في ظهور الدراسات البينية، وأظهرت أهمية التقاطع بين التخصصات في اللسانيات ونذكر منها كتاب آلان كونت (A.Comte) والموسوم بـ (ثورة المعلومات)، وقد صدر سنة 1973م والذي اهتم باستخدام الحاسبات الإلكترونية في تخزين المعلومات واسترجاعها، كما تناول علاقة اللسانيات بعلوم الإخبار والاتصال وتقنيات الآلة الحاسبة⁶.

ومن الدراسات كذلك المؤسسة للعلوم البيئية نذكر كتاب أوجين نيدا (E.Nida) "نحو علم الترجمة" الصادر سنة 1976م وهو في الصلب التفكير البيئي الذي يطرح قضايا العلاقة النظرية بين الترجمة وعلوم اللغة⁷. وقد ذهبت كاترين كيربات أوريكيوني (C. k.Orecchioni) في كتابها الشهير "التلفظ" (L'Enonciation) الصادر سنة 1980 إلى "أن تطور اللسانيات لا يمكن أن يكون له مستقبل ذو بال دون أخذ المجال البيئي بعين الاعتبار"⁸.

ولا يخفى علينا أن اللسانيات تنقسم إلى شقين رئيسيين: أولهما: اللسانيات النظرية التي تهتم بوصف اللغة على جميع مستوياتها: المستوى الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي.

ثانيهما: اللسانيات التطبيقية؛ والتي تسعى إلى وضع النظريات اللسانية موضع التطبيق، فهي تعد جسرا بين ميادين العلم المختلفة؛ فاللسانيات الاجتماعية على سبيل تمثيل فرعاً تطبيقياً يدرس اللغة وعلاقتها بالمجتمع؛ أي تدرس التأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع.

وعلى هذا الأساس تظهر القيمة العلمية للدراسات التطبيقية باعتبارها محورا أساسيا للدراسات البيئية، "لذلك بات من الضروري إعادة الاعتبار للدراسات التطبيقية للمفهوم البيئي، وتجاوز الأنماط الدراسية التقليدية التي تقيد الانتقال المعرفي بين المجالات البحثية المختلفة بذريعة التخصص، الذي ضيق على الباحثين مجال تحركهم المعرفي في معالجة الظواهر اللغوية التطبيقية"⁹.

والذي لا شك اليوم أن اللسانيات التطبيقية هي علم مستقل قائم بذاته، له إطاره المعرفي وله مناهجه الخاصة به؛ وفي الوقت ذاته هو علم وسيط بين العلوم التي تعالج النشاط اللغوي الإنساني، كعلوم اللغة وعلم الاجتماع وعلم التربية وعلم النفس وعلم الحاسوب... الخ، لهذا فهناك قاعدة علمية تأخذها اللسانيات التطبيقية من هذه العلوم كلها كما تعطي لها نتائجها لمعالجة الإشكالات التي يتعرض لها مستعمل اللغة في أي مجال من مجالات المعرفة.

4-1 أهمية دراسة اللسانيات البيئية في العصر الحديث.

لقد أكد الباحثون في علوم اللغة على الأهمية البالغة التي تكتسبها دراسة اللسانيات البيئية في العصر الحديث لما ثبت من جدواها في الواقع المعيش وقدرتها على إفادة أغلب التخصصات والاستفادة منها لاكتسابها الصبغة العلمية ودخولها جميع المجالات التي تفيد المجتمع الإنساني، ويمكن اختصار أهميتها في النقاط الآتية:¹⁰

- تتيح للباحثين فرصة الاستفادة من مناهج ونظريات التخصصات الأخرى.
- تتميز بعدم التخندق حول التخصص الواحد.
- تعمل على إلغاء الحدود والفواصل الفكرية والمعرفية بين التخصصات.
- تتميز بالمرونة المنهجية والنظرية، ودراسة الظواهر والقضايا من كافة الجوانب.
- تخلق فرص متنوعة لإبداع نظريات جديدة.
- تتميز بالجدة والدقة والشمول في نتائجها التطبيقية.
- توفر بيئة مناسبة للتعارف وتوثيق التواصل المستمر بين الباحثين من تخصصات مختلفة.
- تزيد من قدرات الباحثين المنهجية عن طريق الاستفادة من مناهج التخصصات الأخرى.
- تساعد على اشتقاق مفاهيم وفرضيات ومقولات علمية مبنية على أدلة واقعية يمكن اختبارها فيما بعد.
- تسمح بإتاحة الفرصة لإبداع نماذج نظرية جديدة مبنية على اختبار الفرضيات النظرية.
- تتيح الفرصة للباحثين نحو اشتقاق قوانين علمية حول الظاهرة موضع البحث.
- تساعد العلماء على تعديل النماذج النظرية السابقة وتطوير بنية العلم نتيجة الاختبارات.
- تمكن الباحثين من الاطلاع على الدراسات السابقة في التخصصات الأخرى.

- تزيد من رأس المال الاجتماعي لدى الباحثين.
- تزيد من درجة الجدارة والاستحقاق للباحثين.
- تساعد البحوث البينية في مجالات التنمية لأن نتائجها في الغالب نتائج تطبيقية.
- تساعد متخذي القرارات وصانعي السياسات في مجالات التنمية نحو النماذج التخطيطية الملائمة لطبيعة المجتمع.
- تساعد على دمج كل الفئات الاجتماعية في التنمية.
- القدرة على طرح حلول مبتكرة للمشكلات البحثية.
- الاعتماد على إطار نظري متنوع ونظريات مختلفة تثرى موضوع الدراسة.
- تكسب الباحثين خبرات أكثر جودة ودقة.

1-5 السيرة الذاتية والعلمية لمؤلف الكتاب.

- _ الاسم الثلاثي واللقب: خالد حوير شمس. مواليد: 1981م.
- _ العنوان: ذي قار/ الناصرية/ حي الجامعة.
- _ التحصيل الدراسي: الليسانس كلية الآداب جامعة القادسية، 2003-2004م، الماجستير كلية الآداب جامعة القادسية 2008م، الدكتوراه كلية الآداب جامعة بغداد 2014م، حاصل على لقب أستاذ في علم اللسانيات 6/23/2022م، حاصل على لقب أستاذ مساعد في علوم اللسانيات 14/5/2017م.

1-5-1 البحوث المنشورة: له 54 منشورا نذكر منها:

- ✓ الكفاية اللغوية في كتاب سيويه. منشور في مجلة اوروك كلية التربية جامعة المثنى.
- ✓ المسائل الخلافية لدى المبرد في كتابه المقتضب، مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات، كلية الامارات للعلوم التربوية، العدد 31، 2018.

- ✓ العلاقة بين التداولية والتدريس مسعى لتبني تداولية تعليمية منشور في مجلة آداب ذي قار/ العراق.

- ✓ المصطلح النحوي دراسة في علة التسمية منشور في مجلة كلية الآداب جامعة ذي قار.

- ✓ اللسانيات السؤال المتواري والدور المغيب في العراق. منشور في مجلة كلية الآداب جامعة البصرة.

1-5-2 الكتب المؤلفة: له 23 كتابا مؤلفا نذكر منها:

- ✓ البعد التداولي في النثر الصوفي. مركز الكتاب الأكاديمي، عمان – الاردن، 2021م.

- ✓ دراسات نقدية في الشعر والنثر. مركز الكتاب الأكاديمي، عمان – الاردن، 2021م.

- ✓ اللسانيات البينية. مركز الكتاب الأكاديمي، عمان – الاردن، 2022م.

- ✓ اللسانيات الحاسوبية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان – الاردن، 2022م.

- ✓ الخطاب الثائر لسانيا ونقديا، دار دجلة الاكاديمية، بغداد – العراق، 2021م.

- ✓ مهاد في التداولية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان – الاردن، 2022م.

- ✓ مهاد في لسانيات النص، دار الصادق الثقافية، بابل – العراق، 2022م.

1-5-3 المناصب المقلدة واللجان: تقلد مناصب عديدة منها:

- ✓ -مدير وحدة الارشاد التربوي في كلية الآداب.

- ✓ -رئيس قسم علوم القرآن في كلية الآداب جامعة ذي قار من 14/1/2017م.

- ✓ -عضو في لجنة تدقيق تقييمات أساتذة كلية الآداب للعام 2015-2016.

1-4-5 المؤتمرات: شارك في 50 مؤتمرا علميا نذكر منها:

- ✓ مؤتمر التربية الأساسية الرابع في جامعة بابل بتاريخ: 10/11/2011م.

- ✓ المؤتمر العلمي الدولي القرآن وتحديات العصر، جامعة الكوفة، بتاريخ: 11/12/2011م.

- ✓ المؤتمر العلمي الدولي الخامس لكلية التربية الاساسية في 13-14/ تشرين الثاني/ 2012 جامعة بابل.
- 1-5-5 الندوات: شارك في عدة ندوات نذكر منها:
- ✓ المستوى العلمي عند الطلبة الجامعيين بين الواقع والطموح. آداب، ذي قار، 5/ 1/ 2014.
- ✓ اللسانيات بين منجزات الحداثة وهواجس التأصيل، كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد، 4/ 3/ 2015.
- ✓ ندوة في كلية التربية بعنوان شجاعة العربية، بتاريخ 18/ 12/ 2022م.
- 1-5-6 العضوية العلمية: شارك في عضوية مجلات عديدة نذكر منها:
- ✓ عضو هيئة التحرير في مجلة فنون في الامارات العربية المتحدة.
- ✓ عضو لجنة تحرير المجلة التربوية والعلوم الانسانية، الامارات العربية المتحدة.
- 2- بطاقة فنية للكتب:
- عنوان الكتاب: اللسانيات البيئية/ المؤلف: خالد حوير الشمس/ دار النشر: مركز الكتاب الأكاديمي/ الطبعة: الأولى/ سنة النشر: 2022م/ البلد: عمان -الأردن/ عدد الصفحات: 254/ عدد الفصول: عشرة (10)/ لغة الكتاب: اللغة العربية/ الموضوع: يناقش الكتاب قضية تحاقل العلوم وتكاملها مستعرضاً مفهوم البيئية ونشأتها، مع التطرق إلى علاقة اللسانيات بالعلوم الأخرى/ الكلمات المفتاحية: البيئية، اللسانيات، اللسانيات البيئية.
- 2-1 ماهية الكتاب ومحتوياته:
- كتاب "اللسانيات البيئية" يعالج قضية تعالق العلوم مع علم اللسانيات الذي أرخى سدوله اللساني دي سوسير في نهاية القرن الماضي، إذ كان بمثابة الفتيل الذي أشعل البحث اللغوي العربي بعد عقود من الركود والجمود، يتفرع الكتاب إلى عشرة فصول تضمن كل فصل فكرة، فقد راح المؤلف في الفصل الأول إلى تقريب وتبسيط مفهوم البيئية مبيناً نشأتها وإرهاصاتهما في الفكرين العربي والغربي، وربطها في الفصل الثاني بعلم اللسانيات وما انبثق عنه من نظريات لسانية أولها البنيوية وبعدها الوظيفية... بغية إبراز المظاهر الأولى للبيئية وهذا ما تضمنه الفصل الثالث.
- قدم المؤلف في الفصل الرابع المعنون (باللسانيات الاجتماعية دراسة في المعطى البيئي) تصور مقتضب لعلاقة علم الاجتماع واللسانيات حتى يحدد نقاط البيئية، وأتبعه بعد ذلك بفصل يدرس تكافؤ اللسانيات والحاسوبية محدداً المنحى البيئي بينهما، مع تذليلها بشرح وتفسير لمجالات البحث فيها، خاصة وأنها من أكثر المجالات بحثاً في الآونة الأخيرة بعد ظهور الذكاء الاصطناعي.
- وجاء في الفصول الأخيرة تحديداً لمفاهيم النظريات اللسانية التالية اللسانيات الإدراكية والإعلامية والنفسية والشعبية والتربوية، وأهم مصطلحاتها وعلاقتها بعلم اللسانية مشيراً للمنحى البيئي بالأمثلة والحجج، وعليه نكون قد حددنا أهم العناصر التي تناولها هذا الكتاب الذي بينا أيدينا.
- 2-3 أهمية الكتاب: تكمن مميزات كتاب (اللسانيات البيئية) في أنّ القارئ العربي عامة والباحث المتخصص يجد فيه ما يشبع فضوله ويسد حاجته، إذ يزوده بكفاية شاملة ترسي أركان الدرس البيئي في اللسانيات، لتتجاوز حدود الدراسات التقليدية في المجال، من خلال إبراز مناطق التفاعل بين علم اللغة والعلوم المجاورة نحو علم النفس والاجتماع والإعلام... بعدما كان يقتنص شذرات متناثرة بين المؤلفات خاصة وأنها من البحوث الحديثة، فتناول مفهوم اللسانيات البيئية التي يراها كلاين وويليم هلي بأنها دراسات تعتمد على حقلين أو أكثر من حقول المعرفة الرائدة، أو العملية التي يتم بموجبها الإجابة عن بعض الأسئلة أو حل بعض المشاكل أو معالجة موضوع واسع جداً يصعب التعامل معه بشكل كاف عن طريق نظام أو تخصص واحد¹¹، أما اللسانيات الاجتماعية فهي العلم الذي يدرس العلاقة بين اللغة والمجتمع. بمعنى آخر، هي تلك الدراسة التي تهتم بكيفية تأثير المجتمع على اللغة وكيفية تأثير اللغة على المجتمع.

تدرس اللسانيات الاجتماعية؛ الواقع اللغوي في أشكاله المتنوعة، فإن علم اللغة يصير على دراسة الظاهرة في إطار (كل) ما في المجتمع¹²، أي دراسة التنوع اللغوي لتحديد كيف تختلف اللهجات واللغات في مجتمع واحد وكيف تتغير مع مرور الوقت، وتحلل علاقة الطبقات الاجتماعية باللغة، مبينة استخدام الطبقات الاجتماعية المختلفة للغة بشكل مختلف، وكيف تعكس اللغة الوضع الاجتماعي للشخص. ومقارنة الفرق بين اللغة التي تستخدمها النساء ولغة الرجال وكيف تؤثر اللغة على الأدوار الجندرية؟ وبعدها أثرت إشكالية: كيف تستخدم اللغة لبناء السلطة والحفاظ عليها وكيف تؤثر السلطة على اللغة راحت تدرس مكامن التأثير والتأثر.

ومن المباحث المهمة التي سعت إلى مناقشتها: التغيرات اللغوية فبحثت لتعرف كيف تتغير اللغة مع تغير المجتمع وكيف تؤثر العوامل الاجتماعية على التغيرات اللغوية.

نماذج لأهم الدراسات في اللسانيات الاجتماعية:

- ✓ دراسة تأثير الهجرة على اللغة.
- ✓ دراسة اللهجات العامية في المدن الكبرى.
- ✓ دراسة استخدام اللغة في الإعلانات التجارية.
- ✓ دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على اللغة.

4-2 مكامن البنية بين اللسانيات وعلم الاجتماع:

اللسانيات وعلم الاجتماع هما علما يتقاطعان بشكل كبير، حيث يدرسان ظواهر اجتماعية وثقافية متشابكة، تتجلى هذه البنية في عدة جوانب ذكر بعضها الباحث في كتابه¹³:

- ✓ التغيرات المجتمعية: يؤثر المجتمع في اللغة، حيث تتغير اللغة مع تغير المجتمع وتطوره. وفي الوقت نفسه، تؤثر اللغة في المجتمع، حيث تشكل وعيه وتوجه سلوكه.
- ✓ الثقافة البيئية والهوية: تلعب اللغة دوراً هاماً في بناء الهوية الاجتماعية للأفراد والجماعات، فاللهجات الفرعية تعكس الانتماء الإقليمي والاجتماعي، أما الاختلافات اللغوية فتعكس الاختلافات الثقافية.
- ✓ التحضر والبدو الجنوسة وطبقات المجتمع: يدرس لغة أهل البدو والحضر من خلال المقارنة بينهما إضافة إلى العلاقة بين اللغة والطبقات الاجتماعية، والجنس، والعرق، والثقافة.
- ✓ التنوعات: يدرس كيفية استخدام اللغة في المواقف الاجتماعية المختلفة، وكيف تتغير اللغة حسب السياق الاجتماعي.

✓ احتكاك المجتمعات: يركز على العلاقة بين اللغة والثقافة في المجتمعات المختلفة والتي تجمعها علاقات سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو تاريخية أو جغرافية.

✓ اللغة كظاهرة اجتماعية: تؤكد أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي انعكاس للمجتمع الذي ينتجها. فهي تحمل في طياتها القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

✓ تحليل الخطاب: يدرس كيفية استخدام اللغة لبناء المعنى والتأثير على الآخرين في سياقات اجتماعية مختلفة.

✓ السلطة والمعرفة: ترتبط اللغة ارتباطاً وثيقاً بالسلطة والمعرفة؛ فمن يسيطر على اللغة يسيطر على المعرفة، ومن يسيطر على المعرفة يسيطر على المجتمع.

✓ التواصل والتفاعل الاجتماعي: اللغة هي أداة أساسية للتواصل والتفاعل الاجتماعي، وهي تلعب دوراً حاسماً في بناء العلاقات الاجتماعية وتنظيم السلوك الاجتماعي.

5-2 اللسانيات الحاسوبية: من العلوم الحديثة، التي تستخدم الحواسيب في تحويل النصوص والنيات اللغوية إلى رموز الحاسب الرقمية لتحليلها وترجمتها إلى لغات مختلفة¹⁴، وقد ذكر الباحث مجموعة من التعريفات المتقاربة في المفهوم رغم اختلاف المقاربات التي تنطلق منها.

2-5-1 ومن أهداف دراسة هذا الفرع حسب رأي صاحب الكتاب¹⁵:

يهدف إلى رصد الظواهر اللغوية بمستوياتها الصوتية والصرفية، والنحوية، والدلالية، والبلاغية، والعروضية، ومعالجة التحليل اللغوي للنصوص، وصناعة المعجم الرقمي، وتسهيل عملية تعلم اللغات وتعليمها، مختصراً الوقت والجهد في البحث والترجمة الفورية.

2-5-2 مكان البينية بين الحاسوبية واللسانيات:

تسهم الحاسوبية في تطوير أدوات قوية لفهم اللغة ومعالجتها، بينما تساعد اللسانيات في فهم العمليات اللغوية المعقدة وتوفير البيانات اللازمة لتطوير هذه الأدوات، وتتميز العلاقة بين الحاسوبية واللسانيات بكونها علاقة تكاملية، حيث تساهم كل منهما في تطوير الأخرى، تتجلى هذه البينية في العديد من المجالات المشار إليها في الكتاب مع إضافة نماذج أخرى:

المجال	البينية في اللسانيات الحاسوبية
المجال الصوتي	تمييز وتوليد الكلام آلياً بناءً على إشارات طيفية.
المجال الصرفي	تحليل الكلمات صرفياً بعد تزويده بالبيانات اللازمة نحو جذور وجذوع الكلمة مع تحديد السوابق واللواحق آلياً.
المجال النحوي	يتم توصيف المادة النحوية في قاعدة البيانات وعلى ذلك تستدرج في الآلة على شكل برمجيات وإيعازات.
المجال المعجمي	تفرق وتصنف وتسهل البحث عن معاني المفردات والعلاقة الدلالية مثل الترادف التضاد المشترك اللغوي...
المجال الدلالي	فهم المعنى الضمني والترباط المنطقي مستفيداً من المجالات السابقة.
مجال الترجمة	تطوير أنظمة ترجمة آلية قادرة على ترجمة النصوص بين اللغات المختلفة بدقة عالية، مع مراعاة السياق والمعنى وتقليل الأخطاء اللغوية.
مجال التعليم اللغوي	يدخل في كل مجالات التعليم والإدارة سواء كأداة أو كهدف للدراسة أو مساعد.
مجال التحليل النصي	يحلل الإنتاج الأدبي مبينا الخصال الجمالية والفنية واللغوية من خلال تحليل المستويات اللغوية والعناصر البلاغية.
مجال التواصل اليومي	ويقصد به تجاوز الكتابة الوافية واستبدالها بالإلكترونية مستعينين بوسائل ومواقع التواصل.
مجال الأسلوبية الحاسوبية	وهو ما يرتبط بالانفتاح على مناهج تحليل الخطاب واستخدام الخصائص الحاسوبية معاً.
تحليل وتوليد النصوص	تطوير نماذج لغوية قادرة على توليد نصوص بشرية، مثل كتابة المقالات، والترجمة، والإجابة عن الأسئلة، وفهم معاني الجمل.
نماذج اللغوية	استخدام نماذج التعلم الآلي لتطوير نماذج لغوية قادرة على التعلم من كميات كبيرة من البيانات اللغوية، وتحسين أداء تطبيقات معالجة اللغات الطبيعية.

الجدول 1: مجالات البينية في اللسانيات الحاسوبية حسب وجهة نظر خالد حوير شمس.

6-2 اللسانيات الإدراكية:

اللسانيات الإدراكية محطة التقاطع بين اللغة والعقل، نظرية سليلة العلوم الإدراكية موضوع بحثها اللغة والعقل البشري، "تبحث اللسانيات الإدراكية في العمليات الذهنية الجارية أثناء استيعاب الواقع وفهمه وبالتالي إدراكه بالوعي وتبحث كذلك في أنواع وأشكال تمثيلها العقلي"¹⁶، وتنظر في كيفية اكتساب اللغة وفهمها وإنتاجها، وتفسر كيفية تأثير وتأثير اللغة على العمليات العقلية،

وقد تناول مؤلف كتاب "اللسانيات البيئية" مفهوم اللسانيات الإدراكية، بعد مروره على جذورها وإرهاصاتها الأولى، ذاكراً في خضم حديثه روادها الستة وهم: نعوم تشومسكي، ومارفن منسكي، وجورج ميلر، وجون مكارثي، وألين نيوبيل، وهيربرت سيمون، من بين تعريفاتها التي ذكرها قوله بأنها "فرع لساني، لأنه يتخذ من اللسان اللغة مبحثاً أو موضوعاً له وإدراكية، لأنها تناقش اللغة من جهة الإدراك والتصور والذهن"¹⁷.

فهم اللغة واكتسابها وما يحدث من العمليات العقلية في الدماغ لإنتاج اللغة وفهمها ومعالجة الاضطرابات اللغوية مثل الحبسة واللغة... بعد تقصي الأسباب النفسية والعصبية لها وهذا نلمس دورها في المزج بين اللغة والذهن وباقي العلوم، كونها حقلاً معرفياً يجمع بين دراسة اللغة والعقل البشري تتقاطع مع مجالات أخرى ذكرها الباحث في مؤلفه ونوجزها في الجدول التالي:

المجال	البيئية في اللسانيات الإدراكية
علم البلاغة الكلاسيكي	أوضحت من المباحث الأساسية في هذه النظرية مقترنة بفكرة المقام؛ حيث تكشف مدى تأثيرها على الفهم وإدراك المهام اللغوية.
علم الثقافة	ربط هذا المصطلح بالخبرة الاجتماعية للمفاهيم إذ يرى أن الأساس الثقافي مفتاح لدخول وفهم النص والمعجم والنحو ... فلا يمكن بلوغ المعنى أو تفسير ظاهرة لغوية بمعزل عن السياق الثقافي.
علم النفس الإدراكي	تجمع اللسانيات وعلم النفس علاقة تلازمية فتقتض اللسانيات مفاهيم علم النفس لتوظيفها فيما يخدم مباحثها، وذكر منها مفهوم الخطاطة ¹⁸ ، كما ينطوي النظام الإدراكي المركزي على الاستدلال والتفكير.
الحوسبة	تستفيد اللسانيات الإدراكية من اللسانيات الحاسوبية في مظاهر عدة منها: (نظرية اللمة) تقوم على معالجة البيانات، وتساعد على توزيعها في الذاكرة، والمعجم لفهم وإنتاج اللغة، فهم يرون أن ثمة تشابه بين ذاكرة الحاسوب وذاكرة الفرد.
علوم الدماغ	تطرق الباحث في هذا الجزء إلى مفهوم الدماغ وبين اهتمامات علم الدماغ حتى وصل إلى نقاط الاشتراك بين علم الدماغ واللسانيات الإدراكية نحو (حقيقة التوزع)

الجدول 2: مجالات البيئية في اللسانيات الإدراكية

7-2 اللسانيات الإعلامية: هي فرع من الدرس اللساني يهتم بدراسة اللغة المستخدمة في وسائل الإعلام المختلفة، وكيفية تأثيرها على المتلقي، وتأثير وسائل الإعلام على اللغة نفسها، أو هي دراسة التفاعل بين اللغة والإعلام.

وعرفها الباحث بأنها "دراسة التكوين اللغوي في مساحة الإعلام بأنواعه المقروءة والمسموعة والمرئية ليؤسس لنصوص ملتزمة لغوياً وقواعدياً، وتواصلية، فيظهر على هذه التأسيس والاشتغال أنه علم نقدي ورقابي وتوجيهي"¹⁹، لم يتطرق الباحث إلى بداية هذا الفرع اللساني عند الغرب بالتفصيل، إذ اكتفى بذكر جهد ديفيد كريستال في كتابه (اللغة وشبكة المعلومات العالمية) لكنه وضع سبب نشأة هذا العلم عند العرب والمتمثل في الهوية الواضحة بين لغة الإعلام واللغة بمفهومها المعياري، وبما أنها ترتبط بوسائل الإعلام سيكون ظهورها مرتبط بتطوراتها الحديثة، كما

رجح أنّ هذا المبحث اللسانيّ عربي الأصل، هدفه تصويب الأخطاء اللغويّة في الإعلام العربي بعد امتزاجه بالعاميّة للحفاظ على لغة القرآن ومن مؤلفات العربيّة في هذا المجال (لغة الجرائد) لإبراهيم اليازجي، و(تعريب الأساليب) لعبد القادر المغربي، و(أخطاء اللّغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين) لأحمد مختار عمر، (قل ولا تقل) مصطفى جواد، (التعبير الصحيح) نعمة رحيم العزاوي،

وراحت تتطور الدراسات في اللسانيّات الإعلاميّة مع تطور الإعلام ووسائله فدرست الإعلان والإشهار والصورة... تتداخل اللسانيّات والإعلام بشكل وثيق؛ حيث يعد الإعلام وسيلة لنقل وتبادل المعلومات والأفكار مستخدماً اللّغة لتشكيل البينية بين اللسانيّات والإعلام، نلاحظ اختلاف في تحليل الباحث للبينية هنا مقارنة بما عرضه سابقاً عند تحليله للسانيات الاجتماعية والحاسوبية، فيرى أنّ الإعلام في اللسانيّات الإعلاميّة يقترض من اللّغة أو يعتمد عليها بشكل كبير، إذ يحصن الإعلام نفسه باللّغة المعيارية ليصون الأداء من الزلل أو اللحن فيؤسس بذلك لاهتمام لغويّ، يعيد بعث قواعد اللّغة ونظامها في النّص الإعلاميّ ليقومه؛ فيفقد النّص أو الرسالة الإعلاميّة هويته كلما حاد عنها. يقسم الباحث البينية في اللسانيّات الإعلاميّة إلى نوعين²⁰:

الرأي الأول: يرى أنها تنماذج مع العلوم اللسانية نفسها، فتستفيد من اللسانيّات البنيويّة والنفسية والاجتماعيّة... الرأي الثاني: بناء على حقيقة العلم الذي تشتغل فيه؛ يعني أنّها تتجاوز الوظيفة الأدائية للغة إلى مباحث أخرى مثل: اختيار الكلمات والعبارات المناسبة للموقف أو الحدث أو الرسالة الإعلاميّة، وتحرير الخطاب الإعلامي باستعمال لغة مقنعة إيجابيّة لتحقيق الغرض، وصناعة الرأي العام.

فتمتخض عن البينية في اللسانيّات الإعلاميّة لغة ثالثة عدها الباحث لغة وسط بين العاميّة واللّغة الفصحى سميت باللّغة الإعلاميّة التي تجعل من الاختصار منهجاً لها، وقد قسمت على مستويات تحددها الوسيلة التي تظهر بها نحو: لغة التلفزيون، ولغة الصحافة، ولغة الإذاعة، ولغة الإعلان، ولغة التواصل الاجتماعيّ، وباختصار يمكننا القول إنّ اللسانيّات والإعلام مرتبطان ارتباطاً وثيقاً؛ حيث تعد اللّغة جوهر الرسائل الإعلاميّة، وتؤثر وسائل الإعلام على تطور اللّغة التداولية.

2-8 اللسانيّات النّفسية:

تطرق الباحث في الفصل الثامن إلى مفهوم اللسانيّات النّفسية ومستوياتها أو فروعها، لاكتشاف نقاط البينية وتحاقلها مع باقي العلوم وكيف أثرت وتأثرت بها، ففرق في بداية الفصل بين المصطلحات المتعددة التي توسمها في المؤلفات، فذكر منها مصطلح: علم نفس اللّغة، وعلم النّفس اللّغويّ، وعلم اللّغة النّفسيّ، وعلم النّفس اللّسانيّ، واللسانيّات النّفسية، وسيكولوجيا اللّغة وغيرها من التسميّات، لكن مصطلح علم اللّغة النّفسيّ وعلم النّفس اللّغويّ أكثرهم تداولاً، فعرض مفهوم كل منهما بنوع من التّفصيل محدداً الفروق الجوهرية التي أشار إليها الدارسون في قوله "أنّ علم النّفس اللّغويّ فرع من فروع علم النّفس هدفه خدمة علم النّفس، ودراسة أمراض الكلام، والجوانب النّفسية، وعلاجها، على العكس من علم اللّغة النّفسيّ الذي يعد فرعاً لغوياً، ويهدف لخدمة اللّغة لا لخدمة علم النّفس"²¹

وتكون اللّغة بهذا عمليّة نفسيّة ترتبط بالمعرفة العامة، وموضوع اللسانيّات النّفسية هو دراسة العلاقات بين النّفس والظاهرة اللّغويّة²²، للوقوف على طرق اكتسابها وتعليمها فهي تنطلق بناءً على الأسئلة التالية: كيف يكتسب الإنسان اللّغة والكلام؟ كيف ينتج الإنسان اللّغة والكلام؟ كيف يفهم الإنسان اللّغة والكلام؟ كيف يفقد الإنسان اللّغة والكلام؟ وحتى تجيب على هذه الأسئلة تتحاقل وعلوم آخر، نحو اللسانيّات البنيويّة، والعصبية.

انصرف الباحث لبيان مجالات أو فروع اللسانيّات النّفسية عند الدارسين أمثال سكوفل الذي قسمها إلى إحدى عشر مجال: 1 مستويات التحليل اللّغويّ، 2 الجوانب العضوية للنطق، 3 الجوانب العصبية، 4 إصدار الكلام، 5 اكتساب اللّغة الأم، 6 اكتساب اللّغة الثانية، 7 المشكلات اللّغويّة نحو أمراض الكلام، 8 نظريات القراءة، 9 لغة الإشارة

عند الصم، 10 الذكاء الاصطناعي، 11 العمليات التواصلية بما فيها الجانب الفيسيولوجي والفيزيائي والعصبي والسمعي.

2-8-1 البينية في اللسانيات النفسية:

تتضاف اللسانيات مع علم النفس لدراسة قضايا عدة خاصة تلك التي تتعلق بالعقل واكتساب اللغة والتواصل... ويمكن أن نعد ما سيذكر من العلوم البينية والتي تركز عليها اللسانيات النفسية لبناء صرحها ودراسة تأثير اللغة على التفكير والتواصل وكيفية استخدام اللغة للتفكير والتخطيط وفهم اللغة، مع التركيز على معالجة اللغة في ذهن من الناحية الحسية والعصبية، وكيفية تحويل الأفكار إلى رموز لغوية صوتية حتى تصل إلى ذهن المتلقي ويترجمها، وفي المسار نفسه تحلل وتبحث في أي مشكل يعترض هذه العملية نحو الاضطرابات اللغوية مثل التلعثم والتأتأة والانطواء رغم إدراجها ضمن مباحث اللسانيات العصبية إلا أنها تقع ضمن مجال البحث اللساني النفسي نظرا لإسهام الجانب النفسي في تفسير أسباب هذه الظواهر، ولا ننسى جهودها في دراسة تطور اللغة عند الطفل وكيف تسهم في بناء المعارف وتنبيتها.

ويحضر في اللسانيات النفسية المفاهيم البنيوية بفعل تناول اللسانيات النفسية مستويات اللغة، الصوتي التحويلي والدلالي والمعجمي باعتبارها العناصر الأساسية للأداء التواصل، إذ تتبع الكلام من الناحية النفسية عند المتكلم والمستمع بعد صدوره، وهذا ما يحيل الدراسة إلى الارتباط باللسانيات العصبية التي يرها سكوفل جزء منها، باعتبارها أداة لمعالجة أمراض الكلام، ويلتحق علم اللغة البيولوجي من أجل العبور لدراسة المناطق اللغوية بالمخ، والمنتجة للكلام.

ويؤكد الباحث على تواشح البنيوية مع اللسانيات النفسية نظراً لثراء البحث البنيوي وظهور النظرية السلوكية مع بلومفيلد وإقراره بقضية المنير والاستجابة والاقتران الشرطي والاقتران الإجرائي، وتدعيم إذا سعى إلى دراسة العقل الإنساني وعقل الطفل.

وتتسع حلقة البينية إلى أن تتضاف والتداولية نتيجة تقاطع الاهتمامات كمعرفة قدرة المشاركين في الفعل الكلامي، والتي تؤثر على أدائهم وانتباههم وذاكرتهم مستثمرة ما أجلاه سيرل لتأطير الخطاب دلاليًا عبر التناقد التداولي، لتحقيق الهدف الأسى وهو فهم الخطاب أو الحوار، ومع نهاية الفصل يشير الباحث لعلاقة اللغة بالعرفان أو بالفكر والتي تستند على النظرية السلوكية لواطسن الذي يرى أن التفكير كلام باطن أو يساوي اللغة.

2-9 اللسانيات الشعبية:

اللسانيات الشعبية كما يراها الباحث هي دراسة جهد غير المختصين، أو هي دراسة اللهجة الشعبية في اللغة العربية، وفي أبسط تعريفاتها هي مجال بحث ينظر في اللغة البسيطة والمتداولة، وقد تبلور عقب التفريق بين الخطاب التخبيوي والخطاب الشعبيوي ويقصد بالخطاب التخبيوي هو ما وجه إلى الفئة المثقفة ستمت اللغة الأدبية الراقية والفصيحة الخالية من العيوب واللحن، أما الخطاب الشعبيوي فهو خطاب يوجه للعامة من الناس لغته سهلة ومباشرة خالية من التعقيدات اللغوية والأسلوبية يستخدم غالبا العبارات الانفعالية.

عرض الباحث لمحة مقتضبة عن نشأة هذا المبحث إذ صرح أن مقال هنري هوبنغسوالد المعنون بمقترح لدراسة اللسانيات الشعبية عام 1966م كان الانطلاقة الأولى للبحث في اللسانيات الشعبية، ثم تطرق لأهم ركائزها وطرق أو مناهج دراسة اللغة فيها وهي المنهج التقليدي، والمنهج الإجرائي، والمنهج التجريبي، والمنهج الخطابي.

من أهم نقاط البينية في اللسانيات الشعبية اشتغالها على اللغة والثقافة والتركيز على الجانب التواصل الاجتماعي للغة فهي ترى أن تجاوز الكفاية النحوية أمر ضروري لتحقيق الكفاية التواصلية لذا تقوم البلاغة في اللسانيات الشعبية على أساس الإشباع الرمزي في التواصل والطابع النقدي للغة بوصفها فعلا سياسيا واجتماعيا، وينقسم الكلام في اللسانيات الشعبية إلى نمطان نحو الأسلوب الكلامي الهابط، والتي تهتم فيه بالصيغ الصرفية وطرق توليدها،

مراعية الظواهر الصوتية مثل النبر التنغيم والإدغام والإبدال، إلى أن تتواشج علاقتها مع المعجم لتدرس أصل الكلمات وموافقها للسياق، ولم تتوقف البيئية في اللسانيات الشعبوية هنا بل تنافذت مع علوم أخرى منها اللسانيات الاجتماعية واللسانيات النفسية، لتعالج قضايا ازدواجية اللغوية وعلاقة اللغة بالثقافة الاجتماعية، واكتساب اللغة.

10-2 اللسانيات التعليمية:

اللسانيات التربوية هي فرع من فروع علم اللغة يهدف إلى تطبيق المبادئ اللغوية على عملية التعليم والتعلم. بعبارة أخرى، هي دراسة العلاقة بين اللغة والتعليم، وكيفية الاستفادة من فهمنا للغة لتحسين عملية التدريس والتعلم، "وتعرج على القضايا المرتبطة بتعليم اللغة بوصفها مرتكزاً لا غنى عنه في موضوع الاكتساب كما أنها تدلنا على التحصيل اللغوي انطلاقاً من إشكالية الدلالة"²³، نلاحظ عند قراءة هذا الفصل أن الباحث استخدم مصطلحات متعددة لمفهوم واحد فتارة يقول اللسانيات التعليمية وتارة أخرى اللسانيات التربوية والمقصود واحد.

1-10-2 أهداف اللسانيات التعليمية: دراسة كيفية اكتساب الأطفال للغة الأم ولغات أخرى، وتحديد المراحل والعوامل المؤثرة في هذه العملية، تطوير أساليب وطرق فعالة لتدريس اللغات، تعتمد على فهم البنية اللغوية وكيفية عمل العقل البشري، المساعدة في تشخيص وعلاج صعوبات التعلم المرتبطة باللغة، مثل عسر القراءة والكتابة، تصميم مناهج تعليمية تعتمد على مبادئ اللسانيات، وتراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.

مجالات اهتمام اللسانيات التربوية، دراسة صعوبات التعلم المرتبطة باللغة، مثل عسر القراءة والكتابة، وتطوير طرق لتشخيصها وعلاجها.

بعد أن عرض الباحث مفهوم اللسانيات التعليمية وفرق بين مصطلحاتها وبين مكانها التحاقل مع العلوم الأخرى؛ حيث يرى أن اللسانيات التعليمية تنفتح على علوم عدة منها: اللسانيات الاجتماعية والنفسية وتحليل الخطاب والبنوية ولا يزال يمكن إضافة علوم أخرى منها الذكاء الاصطناعي والحاسوبية... فعندما نتأمل المسار الذي تبعته التعليمية ندرك أنها كانت تعزز في كل مرحلة من مراحلها بروافد مرجعية لعلوم ومعارف تواشجت معها نظرياً وإجرائياً²⁴.

3- الانتقادات التي وجهت للكتاب: رغم إقرارنا بما يحمله كتاب "اللسانيات البيئية" من قيمة علمية وإضافة نوعية في مجاله، فإنه يظل عملاً بشرياً لا يخلو من جوانب قابلة للنقد والمراجعة، مما يفتح المجال للكشف عن بعض الهنات والهبوات، لا يهدف الانتقاص من قدره، بل رغبة في الارتقاء به، لذا أشار عدد من الباحثين إلى بعض الملاحظات حسب وجهة نظرهم في سياق دراساتهم نعرض بعض منها:

✓ يرى أحد الدارسين لكتاب اللسانيات البيئية أن الباحث لم يوفق في اختيار عنوان الكتاب كون صياغة العنوان غير دقيقة وأساس ذلك ضرورة التفريق بين مستويين في دراسة اللغة المستوى الأول (دراسة اللغة في مستوى البنية الداخلية) لتشمل الصوتيات الصرف النحو الدلالة... والمستوى الثاني دراسة اللغة فيما يخرج عن دائرة المستوى الأول نحو اللسانيات الاجتماعية النفسية الحاسوبية... مقترحا اللسانيات الموسعة أو البيئية في اللسانيات كبديل أفضل، كما ينتقد المؤلف حينما يخلط بين مفهومه للبيئية واللسانيات التطبيقية²⁵.

✓ اعتنائه الزائد بسرد الجوانب النظرية دون ذكر أمثلة تطبيقية شارحة وموضحة للمقاصد رغم أن مرد الدرس البيئي يميل إلى الجانب التطبيقي.

✓ كثرت النقول والإسراف في الاحالات ورجوعه إلى المصادر الوسيطة والأولى أن يعود إلى الأصول.

✓ ضعف التنظيم والتقسيم المنهجي لمحتوى الكتاب، فالكتاب قسم كما ذكرنا سابقاً إلى عشرة فصول تسبقهم مقدمة وتليهم خاتمة دون تقسيم هذه الفصول إلى مباحث تبين الأفكار والمقاصد بدقة.

خاتمة: يمكننا أن نورد نتائج البحث في النقاط الآتية:

- يعد ظهور الدراسات البيئية دليل على ازدهار العلوم وتشعبها، مما تطلب تعاون عدة تخصصات لمعالجة قضية علمية محددة يصعب على تخصص علمي واحد دراستها.

- يشير مفهوم اللسانيات البيئية إلى تعالق اللسانيات مع تخصصات علمية أخرى لمعالجة الإشكالات التي تعترض سبيل هذه الأخيرة أثناء تعاملها مع اللغة.
- تأكيد أغلب الباحثين على أهمية الدراسات البيئية في اللسانيات منذ بداية القرن العشرين وعلى رأسهم الأنثروبولوجي كلود ليفي شتراوس، واللغوي الروسي لاف فيجوسكي (L.S.Vygotsky).
- أكد خالد حوير الشمس في كتابه اللسانيات البيئية الذي نحن بصدد دراسته على أهمية اللسانيات في الدراسات العلمية الحديثة من خلال توضيحه لتعالق العلوم مع علم اللسانيات، كعلم الاجتماع وعلم الحاسوب والعقل البشري والإعلام وعلم النفس والخطاب الشعبي والتعليم مما أنتج لنا على الترتيب؛ اللسانيات الاجتماعية، والحاسوبية، والإدراكية والإعلامية والنفسية والشعبية والتعليمية، كما تطرق المؤلف إلى توضيح مكانم البيئية بين اللسانيات والعلوم الآتفة الذكر.

الهوامش:

- 1 - ينظر: محمد سيد أحمد بيومي، 2015م، معوقات تفعيل الدراسات البيئية في العلوم الاجتماعية "دراسة ميدانية"، بحث منشور في مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، سلطنة عُمان، ص10.
- 2 - صالح بن الهادي رمضان: التفكير البيئي: أسسه النظرية وأثره في دراسة اللغة العربية وآدابها، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (د ط)، (د ت)، ص16.
- 3- حافظ اسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي: أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، ط1، 2009م، ص267.
- 4- حافظ اسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي: أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، ص267.
- 5 - ينظر: صالح بن الهادي رمضان: التفكير البيئي: أسسه النظرية وأثره في دراسة اللغة العربية وآدابها، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (د ط)، (د ت)، ص33.
- 6 - ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 7 - ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 8 - المرجع نفسه، ص71.
- 9 - سيدي محمد غيثري: اللسانيات التطبيقية والدراسات البيئية، جسور المعرفة للتعليمية والدراسات اللغوية والأدبية، العدد الثامن، ديسمبر 2016م، ص23.
- 10 - محمد سيد أحمد بيومي، 2015م، معوقات تفعيل الدراسات البيئية في العلوم الاجتماعية "دراسة ميدانية"، بحث منشور في مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، سلطنة عُمان، ص25 و23.
- 11 ينظر: بن عربية راضية، محاضرات في اللسانيات الحاسوبية، ألفا للوثائق، ط1، الجزائر، 2017م، ص36.
- 12 ينظر: عبده الراجي، اللغة وعلوم المجتمع، دار الصحابة بطانطا، ط1، مصر، 2012م، ص10-12.
- 13 ينظر: خالد حوير شمس، اللسانيات البيئية، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، الأردن، 2021م، ص65-81.
- 14 ينظر: بن عربية راضية، محاضرات في اللسانيات الحاسوبية، ألفا للوثائق، ط1، الجزائر، 2017م، ص21.
- 15 ينظر: خالد حوير شمس، اللسانيات البيئية، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، الأردن، 2021م، ص92-93.
- 16 زينايدا بوبوفا ويوسف سترنين، ت تحسين رزاق عزيز، اللسانيات الإدراكية، بيت الحكمة، ط1، العراق، 2012م، ص16.
- 17 ينظر: خالد حوير شمس، اللسانيات البيئية، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، الأردن، 2021م، ص112.
- 18 الخطاطة هي: العملية العقلية التي توصل إلى المدرك الذهني: ينظر: ينظر: خالد حوير شمس، اللسانيات البيئية، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، الأردن، 2021م، ص127.
- 19 خالد حوير شمس، اللسانيات البيئية، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، الأردن، 2021م، ص137.
- 20 ينظر: خالد حوير شمس، اللسانيات البيئية، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، الأردن، 2021م، ص156-157.
- 21 خالد حوير شمس، اللسانيات البيئية، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، الأردن، 2021م، ص163-164.
- 22 ينظر: صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة، ط2، الجزائر، 2011م، ص9.

- ²³ صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، ط8، الجزائر، 2016-2017، ص77.
- ²⁴ ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات التعليمية، سلسلة الكتاب الجامعي، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ط2، الإمارات العربية المتحدة، 2013م، ص104-105.
- ²⁵ ينظر: عبد السلام حامد، مراجعة كتاب: اللسانيات البينية، لخالد حوير الشمس، مجلة تجسير، م4، ع2، قطر، 2022م، ص131-132.

- المصادر والمراجع:

- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات التعليمية، سلسلة الكتاب الجامعي، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ط2، الإمارات العربية المتحدة، 2013م.
- بن عربية راضية، محاضرات في اللسانيات الحاسوبية، ألفا للوثائق، ط1، الجزائر، 2017م.
- حافظ اسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي: أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، ط1، 2009م.
- خالد حوير شمس، اللسانيات البينية، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، الأردن، 2021م.
- زينaida بوبوفا ويوسف سترنين، ت تحسين رزاق عزيز، اللسانيات الإدراكية، بيت الحكمة، ط1، العراق، 2012م.
- سيدي محمد غيثري: اللسانيات التطبيقية والدراسات البينية، جسور المعرفة للتعليمية والدراسات اللغوية والأدبية، العدد الثامن، ديسمبر 2016م.
- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، ط8، الجزائر، 2016-2017.
- صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة، ط2، الجزائر، 2011م.
- صالح بن الهادي رمضان: التفكير البيني: أسسه النظرية وأثره في دراسة اللغة العربية وآدابها، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (د ط)، (د ت).
- عبد السلام حامد، مراجعة كتاب: اللسانيات البينية، لخالد حوير الشمس، مجلة تجسير، م4، ع2، قطر، 2022م.
- عبده الراجعي، اللغة وعلوم المجتمع، دار الصحابة بطانطا، ط1، مصر، 2012م.
- محمد سيد أحمد بيومي، 2015م، معوقات تفعيل الدراسات البينية في العلوم الاجتماعية "دراسة ميدانية"، بحث منشور في مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، سلطنة عُمان، 2015م.